نعي الشتاء

للأستاذ محمود غنيم

تعادلَ الليلُ والنهارُ وأدرك القرُّ الاحتضارُ
وراح فصلُ الشتاء يهوى في هُوَّةٍ مالها قرارُ
ياصفرة الموت أدركيه ليكسُوَ الأرضَ الاخضرارُ
كم ارتدينا فما وقانا منه شعارٌ ولا دثارُ
لا كان . هل فيه غيرُ برق من عينه يقدَحُ الشرارُ
وغيرُ رعدٍ يصكُّ سمعي كأنما صوتُه خُوارُ ؟
يا من رأى قبله صريعاً غنَّى على رأسه الهزارُ ؟
أما ترى السُّحْبَ يوم ولّي حفّتْ لها أدمعٌ غزارُ ؟
لا يُثلجُ الغيثُ حين يَهمي صدرى ولو جفّتْ الثمارُ
وإن تغنّت به تميمٌ وسبّحت باسمه نزارُ
الدفء والضوء أين راحا ؟ لينكشفْ عنهما الستارُ
والطيرُ والأيكُ أين غابا ؟ لينتفضْ عنهما التبارُ
كم من نهار — مضى — عليه ثوبٌ من الليل مستعارُ
رياحه آذنت بحرب فالنَّقعُ في جوّه مُثارُ
كأن شمس الشتاء ظبيٌ من طبعه الدلُّ والنِّفارُ
أو وجهُ عذراء ذاتِ خدر تظنُّ أن السفورَ عارُ
لا بدره إن بدا لَجُبْنٍ كلا ولا شمسُه نُضارُ
كم أصبح الفحمُ — وهو فحمٌ — كالزاد لم تخلُ منه دارُ
كلُّ امرئٍ كالمجوس فيه أمامه موقدٌ ونارُ
نجومه قد مشين حبوًا وشمسُه جرّها البخارُ
إن جَنَّ فيه الدجى انصرفنا فالأرضُ من أهلها قفارُ
وبات كل امرئٍ سجينا في داره حوله حصارُ
يا ليت أعمارَنا ربيعٌ صِرْفٌ ولو أنها قصارُ
لهفي على معشَرٍ إذاما مشَوْا مع الشمس، كلُّ فصل
كم ضاق مشتى بهم وجادت لهم به كعبةٌ تُزارُ
قد لفَّ المالُ كل جوٍّ لهم بشطآنها البحارُ
وبات في الحالتين يشقى من خانه مثلَيَ اليسارُ

محمود غنيم

وحى الربيع

أنفاس مرتعشة !

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

إنْ رَأَيْتِ الكَرْمَ تَسْتَيْقِظُ فى الوَادِى حَيَاتَهْ
وَحَدِيثَ الحُبِّ فى الأَعْشَاشِ ذَاعَتْ هَمَسَاتُهْ
وَرَنِينَ البَاغِمِ المَسْحُورِ نَشْوَى نَغَمَاتُهْ
وَحَنِينَ الجَوِّ فى الشُّطْآنِ رَفَّتْ سَبَحَاتُهْ
وَالهَوَى فى مَعْبَدِ العُشَّاقِ عَادَتْ صَلَوَاتُهْ ...
... مِثْلَهَا عُودِى إِلَيَّا
وَاسْكُبِى النُّورَ لَدَيَّا
وَالرَّحِيقَ العَبْقَرِيَّا
عَلَّ أَقْدَاحَ الأَمَانِى تُسْعِدُ القَلْبَ الشَّقِيَّا

* * *

وَإِذَا بُسْتَانُكِ الهَاجِرُ غَنَّاهُ الخَيَالُ
وَجَنَا السِّحْرُ بِدُنْيَاهُ وَنَاغَاهُ الدَّلَالُ
وَانْتَشَتْ مِنْ طُهْرِكِ العَالِى بِشَطَّيْهِ الظِّلَالُ
وَأَتَاكِ الشِّعْرُ يُذْكِيهِ حَنِينٌ وَابْتِهَالُ
كَنَجِيٍّ تَحْتَ أَنْوَارِكِ غَشَّاهُ الجَلَالُ ...
فَاذْكُرِينِى فِى جِنَانِكْ
عَلَّ فَيْضًا مِنْ جَنَانِكْ
أَوْ صَبَاحًا مِنْ زَمَانِكْ
يَنْكُبُ النُّورَ لِفَانٍ لَمْ يَعُدْ فى الأَرْضِ حَيَّا !...

« وزارة المعارف »

محمود حسن اسماعيل